

د. روبرت ياربورو، رسائل يوحنا الجلسة الرابعة، رسالة يوحنا الثانية، ملاحظات إلى كنيسة موثوقة

أهلاً بكم في سلسلتنا المتواصلة من المحاضرات حول رسائل يوحنا. أُسمي هذه السلسلة "رسائل يوحنا موازنة الحياة المسيحية".

في محاضرتنا السابقة، تحدثنا عن رسالة إلى شخص يُدعى غايوس، وسمّيتها "رسالة يوحنا الثالثة: ملاحظات إلى صديق موثوق".

ورسالة يوحنا الثانية لها صيغة ولغتان مشابهتان جدًّا، لكنني سأسميها "ملاحظات لكنيسة موثوقة". أودُّ أن أذكر مرة أخرى أسلوب التفسير الذي أستخدمه، لأن طريقة قراءتنا غالبًا ما تؤثر على ما نراه. ولن أذكر هذا مرة أخرى في هذه المحاضرات، لكنني أريد مراجعته مرتين في حال لم يرها أحد في المرة الأولى.

إنها عملية بسيطة للغاية تتكون من خطوتين. الأولى: "انظر"، والثانية: "قل". لكن تأكد من أنك ترى قبل أن تقول.

وبالنظر، أعني ملاحظة ما هو موجود. وفي الواقع، هذه عملية مستمرة مدى الحياة لأي كتاب أو مقطع أو آية كتابية، لأنها حدثت في مكان وزمان مختلفين. حدثت بلغة ربما ليست لغتنا.

وكلما درست هذه الأمور أكثر، وأنا أدرسها منذ 45 عامًا أو أكثر، كلما تعلمت أكثر، فأنت لست مُلمًا بكل شيء. أنت لا تعرف كل شيء. وأحيانًا أتساءل لماذا أستمّر في التعلم، فكلما تعلمت أكثر، قلتَ يقيني في كثير من الأمور.

بالطبع، أنا أكثر يقينًا، كما آمل، بشأن الأمور الأساسية، الجوهرية. لكن علينا أن نفهم ما كان، ما كان آنذاك. وهناك، قبل أن نبدأ بتفسير معناه. من السهل جدًّا استخلاص آية من الكتاب المقدس.

نرى السياسيين يفعلون هذا دائمًا. يقتبسون آية من الكتاب المقدس، ويربطونها بحدثٍ واقعيٍّ في عصرنا. وإذا كنت تعرف الآية في سياقها، فلا علاقة لها بما يطبقونها عليه.

إذن، هذه حالة قول دون رؤية. لذا، نريد أن نرى، وسأقرأ النص أثناء القراءة، لذا ستكون لدينا على الأقل فرصة لرؤية ما هو موجود، وسيكون أصفر اللون على الشاشة. وبعد أن نرى، سنصدر أحكامًا، وسنتوصل إلى استنتاجات آمل أن تكون مطابقة لها في حينها، ولكنها تنطبق على الحاضر.

لذا، نريد أن ندخل ما هو موجود إلى الحاضر، ولكننا نريد أن نفعل ذلك، مع التأكد من أننا نُقارب على الأقل ما كان موجودًا آنذاك. وسترون أدناه، أثناء تقدمنا، أنني سأضع النص باللون الأصفر، ثم سأضع كلامي في مربعات لفصله عن كلمة الله المقدسة. كلامي ليس هو نفسه كلمة الله.

كلمة الله هي كلمة الله. إذا كان تفسيري دقيقًا، فسيكشف لنا عن كلمة الله، لكن ما ننتبه إليه أساسًا هو كلمة الله، وليس أقوالي عنها. لذا، تتألف رسالة يوحنا الثانية من تحية، ويمكن تلخيصها بكلمات: محبة يوحنا، أي محبته لقراءه، وفي الحقيقة، ثانيًا، فرحه، واهتمامه أيضًا، ثالثًا، تحذيره لهذه الجماعة، ثم وداعه.

أولاً، محبة يوحنا بالحق، الآيات من ١ إلى ٣. الشيخ، وهو يوحنا، للسيدة المختارة وأولادها، وبينما تدرس رسالة يوحنا الثانية، ترى أنه يخاطبهم أولاً بصيغة المفرد كمجموعة، ولكن بعد ذلك، لدى هذه السيدة أطفال، وإذا بدأت القراءة للتو، ستعتقد، حسناً، هذه امرأة وأطفالها، ولكن كلما تعمقت أكثر، ترى أنها جماعة، وبالتالي تُسمى المجموعة ككل سيدة مختارة، ثم يُطلق على أعضاء الجماعة اسم الأبناء. لذا، الشيخ يمكننا القول، للكنيسة وأعضائها، الذين أحبهم بالحق، ليس أنا فقط، بل أيضاً كل من يعرف الحق، بسبب الحق الذي يثبت فينا، يمكنك ترجمة ذلك أيضاً، بيننا، وسيكون معنا إلى الأبد. النعمة والرحمة والسلام ستكون معنا، من الله الآب ومن يسوع المسيح، ابن الآب، بالحق والمحبة

إليك بعض الملاحظات. أولاً، اسمي، تشابهاً مع لغة رسالتي يوحنا الأولى والثالثة، يوحنا بن زبدي هو المؤلف، وقد ذكرتُ في المحاضرة السابقة، في رسالة بطرس الأولى ٥: ١، أن بطرس يُطلق على نفسه اسم شيخ، ويُطلق على نفسه اسم شيخ زميل، إلى جانب قادة الكنيسة الذين يقرأون رسالة بطرس الأولى. ثم يقول يوحنا: ليس أنا فقط، بل أيضاً كل من يعرف الحق

ويعبر يوحنا عن نفس الشعور بالتضامن الكنسي الذي عبر عنه بولس. هناك وحدة بين شعب الله الذين يعرفون الرب يسوع المسيح وغفران خطاياهم. أمل أن تكونوا على دراية بهذا الأمر، فقد تعيشون في منطقة تضم أنواعاً مختلفة من الناس، لكن من يعرفون المسيح يجمعهم قاسم مشترك يتجاوز اختلافاتهم الشخصية، أو القبلية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو التعليمية

هناك طرقٌ عديدةٌ يُميّز بها الناس أنفسهم عن الآخرين، غالباً لرفع أنفسهم فوق الآخرين، أو لتوضيح من هو العدو. لست واحداً مثلاً، بل أنت واحدٌ منهم. لكن الإنجيل يوحد الناس، وستتذكر أن الكلمة اليونانية للكنيسة هي "إكليزيا"، ولذلك لدينا هذه الكلمة في الإنجليزية، "إكليزيا"، التي تُشير إلى الكنيسة

لذا، نرى في هذه الآيات الثلاث الأولى تضامناً كنسياً، ليس فقط مع يوحنا، بل مع كل من يعرف الحقيقة والتي قد تشير إلى رسالة الإنجيل، ولكن يجب أن تشير أيضاً إلى الشخص الذي تمثله رسالة الإنجيل، لذا فهي المسيح والحقيقة عن المسيح والله. الآن، من الممكن، وأنا أطرح السؤال في نظري، وأطرحه كسؤال لأنني لا أستطيع التأكد، ولكن هل كان يوحنا يوجه رسالة يوحنا الثانية إلى جماعة أفسس؟ لأن تلك كانت الجماعة البارزة للكنائس السبع في آسيا، وإذا كان يوحنا، كما أفترض، فإنه يكتب رسالة يوحنا الثانية إلى الكنيسة كرسالة تغطية لرسالة يوحنا الأولى، والتي بسبب المشاكل في الكنائس، فإن رسالة يوحنا الأولى هي رسالة إلى جميع الكنائس التي توجد بها مشكلة، وهي وجود انشقاق وهناك أرواح يجب اختبارها لأن هناك أشخاصاً يبشرون بالمسيح بطريقة كاذبة في الجماعات. فإذا كان هذا في أفسس، فإننا يجب أن نعود إلى ما كتبه بولس إلى تلك الكنيسة في أفسس، والذي من المؤكد تقريباً أنه موجود في ملفات هناك في أرشيف الكنيسة، وكتب بولس عن التضامن الكنسي الذي تتمتع به الكنيسة

قال بولس: "أنا أسير في الرب، أحثكم على أن تسلكوا كما دُعيتُم إليه، بكل تواضع ووداعة وصبر، متحملين بعضكم بعضاً في محبة، حريصين على الحفاظ على وحدة الروح، حتى تكون هذه هي الوحدة التي يُنتجها الروح، ويمكن أن تكون الوحدة التي يمتلكها الروح كجزء من الله، الآب والابن والروح القدس، وروح الله الموحد سيجلب الوحدة إلى أولئك المتحدين مع الله برسالة الإنجيل، حريصين على الحفاظ على وحدة الروح في رباط السلام، رباط السلام. تذكروا في نهاية رسالة يوحنا الثالثة، أنه يتمنى لهم السلام. هناك جسد واحد وروح واحد، والآن هذا هو تضامن الكنيسة

هناك جسد واحد وروح واحدة، ولاحظ أنه يكتب إلى جماعة أفسسية حيث يوجد العديد من الكنائس المنزلية، ويكتب إلى كنائس في آسيا، حيث يوجد سبع كنائس آسيوية مختلفة في تلك المقاطعة، لذا لم يكن هناك جسد واحد محلياً، بل كانت هناك أجساد عديدة، لكنهم جميعاً متحدون، هناك تضامن كنسي، هناك جسد واحد وروح واحد، تماماً كما دُعيتُم إلى رجاء دعوتكم الواحد، يقول المترجمون إن هذا ينتمي إلى

دعوتكم .رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، إله واحد وأب للجميع، الذي على الجميع ومن خلال الجميع وفي الجميع .إحدى أهم النتائج المستفادة من هذه الآيات الافتتاحية هي وجود شعور قوي بالتضامن الكنسي في هذه الرسالة القصيرة المسماة يوحنا الثانية

،يختتم تحيته قائلاً: "النعمة والرحمة والسلام معنا"، وليس "ليتها معنا"، بل هي بمثابة تنبؤ بالمستقبل وأسمي هذا تفاؤلاً رعوياً .أعتقد أنه يكتب إلى هذه الكنيسة، ويحذّرهم مما قد يحدث، ولكن إذا كانت هذه رسالة تمهيدية لرسالة يوحنا الأولى، فإن رسالة يوحنا الأولى تُحذّر من أمور أعظم وأكثر إلحاحاً .إذا كنت على وشك الدخول في منطقة مضطربة، فعليك أن تتحلّى بالأمل في النجاة من هذا

هذا ليس تفاؤلاً ساذجاً أو إيماناً أعمى يخالف كل منطق، بل هو شخصٌ سار مع الرب ورأى تديره في ظروفٍ صعبة .في محاضراتٍ سابقة، ذكرتُ صدمة يوحنا، وكلّ الموت، وكلّ المعاناة، والدم الذي رآه .ما دمنا نحيا على هذه الأرض ونتنفس، فإن الله قد جعلنا هنا لنقيم فيه ليومٍ آخر، وإذا كان ذلك يعني النضال والنضال من أجل الإيمان، فيمكن أن يكون ذلك جزءاً من رسالتنا ودعوتنا

لذا ، يستمد يوحنا تفاؤله من الآب ومن ابنه في الحق والمحبة .لاحظوا أن النعمة والرحمة والسلام ستكون معنا، ليس من يوحنا، بل من الله وابن الله، الذي هو خادمه ورسوله، وهذا يلخّص التحية

نأتي إذًا إلى الفرح والقلق .لقد فرحتُ فرحاً عظيماً عندما وجدتُ بعضاً من أبنائك، ليس جميعهم، بل بعضهم، يسرون في الحق، كما أمرُك الآب .والآن أسألك يا سيدي العزيزة، ليس كأني أكتب لك وصية جديدة، بل التي كانت لنا منذ البدء :أن نحب بعضنا بعضاً

وهذه هي المحبة أن نسلك بحسب وصاياهم .هذه هي الوصية، كما سمعتم من البدء، أن تسلكوا فيها .لأن كثيرين من المضلين قد خرجوا إلى العالم، وهذا ما يهمهم، كثيرون من المضلين الذين لا يعترفون بمجيء يسوع المسيح في الجسد

هذا هو المضلّ والدجال .احذروا أنفسكم لئلا تخسروا ما عملنا من أجله، بل تفوزوا بأجرٍ كامل .أولاً ، لاحظ التفاعل هنا

سأقسّم شاشتي لأحتفظ بآيات الكتاب المقدس هناك .لاحظ التفاعل في هذه الفقرة بين الحق والوصايا والمحبة .وهذا يُقرّبنا من تحقيق التوازن في الحياة المسيحية، وسأتحدث عن ذلك بمزيد من التفصيل في المحاضرة القادمة

،لكن الحقيقة تتعلق بما نعرفه، أو ما نفكر فيه، أو ما نتعلمه .هذه هي الحقيقة .وهي تشير إلى المسيح والمسيح يُدعى الحقيقة، لكن الحقيقة ليست مجرد شخص لا يمكن تعريفه

."هناك أمورٌ كثيرة نعرفها ونقبلها أو لا نعرفها عن المسيح، تُحدد ما يُمكننا أن نسميه "مجموعة الحقائق .هذا ما نتعلمه

.نسمع بآذاننا، ونستوعبها بعقولنا .ولكن هناك أيضاً وصايا، والوصايا هي أمور نفعلها

.الوصايا أخلاق .إنها أسلوب حياتنا .إنها أسلوب سلوكنا

.ثم الحب .والحب طبع القلب .إما أن نحب أو لا نحب

نحن غير مباينين .نحن دافئون .نحن باردون

"نحن فاترون .هذه كلها مؤشرات على ما يمكن أن نسميه التفاني الشخصي .أحب كلمة "توافق

،لدينا علاقة وطيدة مع الناس .وإذا قرأت هذه الفقرة، وحددت الكلمات المتعلقة بالحق، والأوامر، والمحبة فستجد أن هؤلاء الناس يُعرّفون إلى حد كبير بهذه الكلمات الثلاث في علاقتهم بالله، الآب والابن، و ببعضهم البعض .لذا، أود فقط أن أشير إلى هذه الملاحظة

كما قلت، سأحدث عن ذلك بمزيد من التفصيل في المحاضرة القادمة .ثانيًا، لاحظ الكثيرون أن رسائل يوحنا الأولى والثانية والثالثة لا تشير إلى "الرب" .وهذا ليس صحيحًا تمامًا ، بالطبع، لأننا ذكرنا قابيل في العهد القديم .لكنني أود أن أشجعكم على التفكير في صدى العهد القديم، وتردداته، وأصدائه

يوحنا، في تعليمه هنا، يُعلّم عن الله وعن المسيح، لذا يُمكننا أن نُسمّيه تعليمًا لاهوتيًا .إنه لا يُقدّم فلسفة دينية جديدة .إذًا، كان لدينا بعض ديانات العهد القديم، والآن هذا هو الدين الحقيقي، دين يسوع

ليس الأمر كذلك .هذه الرسالة، مثل رسالة يوحنا الأولى، تُعيد فهم تقوى العهد القديم في أعقاب إتمام المسيح للكتاب المقدس .وكان هذا صحيحًا دائمًا

.كانت تقوى العهد القديم تقوى موعودة .تلقى إبراهيم وعدًا، وتلقّى آدم وحواء وعدًا

تلقى نوح وعدًا .وكانوا جميعًا يتطلعون إلى ما سيفعله الله لتحقيق وعده .ولكن بهذا الإيمان، دخلوا في علاقة إيمانية مع الله الذي جاء إليهم وقال :لديّ صفقة لكم

.نسميها عهدًا .ومن آمن بوعده الله أصبح من أحبائه، ومن تبعه

.لقد خلصوا بالوعد الذي تحقق في المسيح .وهكذا يُدمج يوحنا في كل لغته وعد الله القائل :سأرسل مُخلّصًا .سأرسل مسيحًا

والآن، بعد مجيء يسوع وصعوده إلى الآب، نعرف الله الآب الذي أرسل ابنه، وأرسل روحه .والآن، وقد صار ابنه عن يمين الله في خطايانا، لدينا ما يسميه يوحنا المعزي في يوحنا ١٣ إلى ١٧

إذن ، هناك حضورٌ قويٌّ جدًّا لإله العهد القديم، الذي أعطى الوصايا وقَدّم علاقةً مع شعبٍ سلكوا في وصاياه، وأحبّوا بعضهم بعضًا .لأننا نعلم أن وصايا المحبة العظيمة موجودةٌ في العهد القديم

أحبب الرب إلهك، وأحبب قريبك كنفسك .الملاحظة الثالثة مثيرة للقلق .لاحظ أنه يقول :بعض أبنائك .يسلكون في الحق

،هذا في الآية ٤ .لكنّ كثيرين من المُضللّين قد انتشروا .هذا مُخيفٌ نوعًا ما .وهؤلاء المُضللّون يُمثّلون، ويُمثّلون .ويُميزون بتمثيلٍ مُعيّبٍ ليسوع المسيح

لقد انتشر في العالم كثير من المُضللّين، أولئك الذين لا يعترفون بمجيء يسوع المسيح في الجسد .واعتقد أن ما يقصده بذلك، وأوّد الإشارة تحديدًا، هو أن كلمة "المسيح"، إن كانت اسمًا علميًا، فهي ليست مجرد اسم .إنها كلمة تُشير إلى رسالته ومكانته كمتّممٍ لها

هو المسيح. هو الممسوح. هو المُرسَل من الله لِيُدشِّن حكمه على عالمٍ يُفتديهِ الله.

وبالطبع، كان الله دائماً سيِّداً عليها، ولكنه وعد بالمجيء بطريقة ما. والآن نعلم أنه جاء في ابنه، ومثَّل الله للخراف الضالة من بيت إسرائيل. ومات ليكفِّر عن خطايانا، وقام من بين الأموات وانتصر على الموت، وعاد إلى الآب، ومنه سيعود ليدِين الأحياء والأموات.

ثم سيُصحَّح هذا العالم عند عودة الرب؛ مهما كانت أحوال الآخرة، ومهما كان الجدول الزمني، في هذا الشأن. سنرى ذلك عندما يحدث. لكن هؤلاء المخادعين لا يعترفون بمجيء يسوع المسيح بالجسد.

وهذا قد يعني أشياء كثيرة، لكنه ينفي رسالته كاملةً. أيًا كان الجانب، هل ينكرون التجسد؟ هل ينكرون صنعه للمعجزات؟ هل ينكرون صعوده إلى الآب؟ هل ينكرون أن دمه على الصليب كفَّر عن الخطايا؟ أعني، هناك طرقٌ عديدة لإنكار يسوع فيما يتعلق بما فعله عندما جاء في الجسد. لكنني أعتقد أن هذا غامضٌ عمداً لأنه يدفعنا إلى التفكير بشكلٍ عام.

وهذا يُنبِّهنا إلى وجود طرقٍ عديدة لرفض يسوع. قد تُحبَّ استخدام اسمه، وقد تُحبَّ الشعور بالتواجد بين أناسٍ يُحبِّون الحديث عنه. لكن مُجرَّد حديثك عنه لا يعني أن يسوع، في اكتمال رسالته المسيحانية، وتكامل وحدته مع الله، وحقيقة ما قاله وعلمه، لا يعني أن يسوع يُوافق على أجندتك باستخدامك اسمه.

ويستخدم الناس اسم يسوع في كل مكان، وكثيرٌ منه حسنٌ وكثيرٌ منه مشكوكٌ فيه. ونحن نتحدث عن "استخدام المشتبه به لاسم يسوع. يقول في نهاية الآية ٧": "أيُّ شخصٍ يفعل هذا هو المُضللّ".

هذه كلمة قريبة من كلمة "كوكب". "وتتعلق بالتجوال وعدم الاستقرار. تنظر للأعلى في لحظة، فترى كوكب الزهرة.

تنظر للأعلى بعد قليل، فترى الزهرة. إنها تملأ السماء. والنجوم ثابتة في ليلة معينة.

تُحدِّق في النجوم طوال الليل. إنها لا تتحرك في السماء، بل تتحرك الأقمار الصناعية.

تتحرك الطائرات في السماء. تتحرك الكواكب، لكن النجوم لا تتحرك. وهناك أناسٌ يتجولون، فيما يتعلق بالمسيح.

إنهم هنا. إنهم هناك. إنهم في كل مكان.

ويمكن أن يُشير أيضًا إلى من يُضلّ الآخرين. إنهم يُكوّنون تلاميذ، لكنهم يُكوّنون تلاميذًا لأنفسهم أو لحركتهم. إنهم لا يُكوّنون تلاميذًا للمسيح.

هناك ثبات في المسيح، وهناك عدم ثبات في تحريفاته. ويعود ذلك جزئيًا إلى أن أي مُخادع يعمل بالتعاون مع هذا الشخص الذي يُسميه يوحنا المسيح الدجال، والذي قد يعني بديل المسيح، أو قد يعني خصمًا له.

وأعتقد أن المقصود هو كليهما. إذًا، هناك بشر، ولنقل إنهم حسنو النية. لكن إن شوّوها صورة المسيح، سواءً علموا ذلك أم لا، فهم ينفذون أوامر شخص قد لا يؤمنون بوجوده أصلًا، وكثيرًا ما نطلق عليه إبليس.

وهذا هو المسيح الدجال أو روح المسيح الدجال. ويخشى يوحنا من وجود تأثير خبيث في هذه الكنيسة، وأن لديه كلامًا طيبًا ليقوله لها، وكلامًا طيبًا عنها. لكن كما ترون، عندما يقول لبعض أبنائكم، هذا ليس خبرًا سارًا كما ينبغي.

ثم عندما يقول "مخادعون كثيرون"، حسنًا، هذا أكثر إثارة للخوف. وهكذا، فإن نهاية فقرة "فرح وقلق" هي: انتبهوا لأنفسكم لئلا تخسروا ما عملنا من أجله. "لذا، فهو يتصور نفسه قائدًا رسوليًا ورعويًا"

مهما فعل المسيحيون، فهم يعملون. هذا هو نصيب البشر. وضع الله آدم وحواء في الجنة ليرعاها

تقول الوصايا العشر: ستة أيام ستعملون. هذه هي أرض الله

نحن وكلاء لرعاية أرض الله. لذا، فإن العمل شيءٌ مجيد. الآن، بسبب الخطيئة، يستاء الناس مما خلقهم الله عليه.

في كثير من الأحيان، يكره الناس العمل. لكن الأخلاق العبرية واليهودية والمسيحية تُقدّر العمل. نحن نُمجّد الله بعملنا اليومي

عظيمٌ ذلك، لأنّ مجدنا يكمن في محبة الله ومحبة الآخرين. ونحن نحب الآخرين بالاهتمام بهم. والاهتمام بالآخرين عملٌ شاق

إذا كنتَ أمًا، فكيف تعتنين بأطفالك؟ أعني، أنتِ تفعلين ما يلزم لياكلوا وينظفوا ويلعبوا ويحفظوا بالحماية، والآباء الصالحون، إنهم يُنْهَكُون طوال الوقت لأنهم يخدمون أطفالهم. والأطفال الذين لديهم آباء صالحون وخاصةً إذا كان عدد الأطفال في العائلة كبيرًا، يتعلمون القيام بالأعمال المنزلية

أعني، الأطفال بحاجة للعب، لكنهم بحاجة أيضًا لتعلم خدمة إخوتهم وأخواتهم، ومساعدة والديهم، وطاعة أوامرهم. كما تعلمون، صقل شخصياتهم بحيث تصبح حياتهم أكثر وعيًا باحتياجات الآخرين، وكيف يمكنني أن أكون مفيدًا للآخرين

حسنًا، يا يوحنا، هذا ارتباطٌ بالعهد القديم. إنه مرتبطٌ بتراث العهد القديم في تمجيد الله بالعمل من أجله. قال بولس: نحن شركاء مع الله

ويقول جون إننا عملنا من أجل شيء ما. إذا كان جون راعي كنائس آسيا، فقد أمضى هناك ربما ١٠ أو ٢٠ أو ٢٥ عامًا. وهناك إرثٌ من العمل هناك

وكما تعلمون، نشأت كنائس من هذه المنطقة الوثنية حيث كان هناك كنيس للشيطان. هل كان ذلك في ساردس؟ لا أتذكر بالضبط أي كنيسة كانت. ولكن، كما تعلمون، كانت هناك العديد من التأثيرات الشريرة

كانت هناك إيزابل في إحدى الكنائس. كان عليهم التغلب على الكثير من المشاكل. ثم لم تكن الثقافة الوثنية مُرحبة بالمسيحية

ولم تكن عبادة الإمبراطورية الرومانية مُحبة للمسيحية، وكذلك عبادة أرتميس الإفسسية. تذكروا في أعمال الرسل ١٩، عندما تأسست الكنيسة، اندلعت أعمال شغب لأن المسيحيين الأوائل كانوا يُمنعون الناس من شراء الكثير من الأصنام

وهكذا ثار اتحاد صائغي الفضة، وأثار أعمال شغب، كما تعلمون، بدافع العداء تجاه المسيحيين ، ورجبتهم في لقمة عيشهم .لذا، إذا كان هناك حضور مسيحي، وكان موجودًا، فذلك بفضل التضحيات الكثيرة، والعمل الكثير، والجهد الكبير

ويقول جون :لا نريد أن نفقد الزخم ، ولا نريد أن نفقد المكافأة التي عملنا من أجلها .انتبهوا لأنفسكم لتفوزوا بالمكافأة كاملة

.كما تعلم، لا بأس أن أدرك أنني أعمل .أنا متعب .لا أفهم لماذا حدث لي ما حدث لي للتو

حضرت مؤخرًا حفل تخرج في معهدٍ لاهوتي .كنتُ مُرهقًا جدًّا من تصحيح الأوراق طوال الأسبوع وتجهيز المحاضرات .كما تعلمون، أنا قسٌّ وأستاذٌ مُرسم

أنا أعمل في سبيل الرب .وتلقيتُ رسالة نصية أثناء التخرج تقول " :علمتُ بوجود عاصفة لأننا تلقينا تحذيرًا من إعصار ."ذهبنا إلى قبو المبنى الذي أقيم فيه حفل التخرج

لكننا صعدنا إلى الطابق العلوي ، وكان لدينا حفل تخرج مع مئات الأشخاص .وتلقيت هذه الرسالة :سقطت شجرة على منزلنا .وكانت من زوجتي

.عدت إلى منزلي .تركتُ حفل التخرج .أتمنى أن يسامحني رئيسي

.واكتشفتُ أن الأمر أسوأ بكثير مما ظننتُ .واكتشف الكثيرون في ذلك اليوم كم كان الأمر أسوأ مما ظنوا .عندما ضربت عاصفةٌ كبيرة مدينةً كبيرة، لقي خمسة أشخاص حتفهم

فقد مئات الأشخاص منازلهم .وفقد آلافٌ منازلهم ووظائفهم وحياتهم بأكملها .فلماذا حدث ذلك؟ هناك الكثير مما يحدث

لا نعلم لماذا يحدث ذلك .لكن لدينا إيمانًا مُختبرًا بأنه على المدى البعيد، إما أن نفهم أو ندرك أننا لسنا مُلزمين بالفهم .لله طريقه في العالم، ونحن نؤمن بأن طرق إلها كاملة

لذا سنستمر في ثقتنا به، حتى لو بدت لنا نتائج حكم الله في العالم سلبيةً للغاية على المدى القريب .لماذا تركتُ تلك الشجرة تسقط على بيتي؟ حسنًا، لأنه الله .والآن، هل تؤمن أن الله صالح؟ ليس من الجيد أن تسقط شجرة على بيتك .

لكن هذا عالمٌ مليءٌ بالتمرد على الله .وهكذا تحدث أمورٌ تُدْكرنا جميعًا بأن ليس كل شيءٍ على ما يُرام في العالم، لكن كل شيءٍ على ما يُرام معك ومع الله .ويجب أن أقول إنني لم أحب التمرد على الله

كنتُ أدرك ذلك كإنسان .لماذا بيتي؟ لماذا لا بيت غيري؟ لكن هذه أسئلةٌ تُطرح على كلِّ إنسانٍ على وجه الأرض .وكثيرٌ منا يجد طريقه إلى الإيمان بالله الذي أرسل ابنه ليمنحنا صلةً به ترفعنا فوق الحياة والموت .سواءً سقطت شجرةٌ على منزلنا

لأن تلك الشجرة في حديقتي، خاصةً في ضوء الأبدية، لن تُحدث فرقًا كبيرًا .ولا بد لي من القول، كان من الممكن أن تكون الشجرة أكبر، وكان من الممكن أن تسقط بطريقة أسوأ

ولأسباب مُختلفة، أدركتُ بعد ساعة أو ساعتين من بدء مسح الأضرار المحيطة بمنزلي كيف نجونا. ربما أُصبتنا بأذى مُميت، لأن حول منزلنا الكثير من الأشجار. جميع الأشجار سقطت، وكنا قد استقبلنا للتو زوارًا من مدينة أخرى.

وفي أي يوم آخر، عندما وصلوا، لكننا في تلك الغابة. وهبت تلك الرياح فجأةً. وفي غضون عشر ثوانٍ تقريبًا، اجتاحت التل بأكمله، ولم يبقَ أي أشجار قائمة.

وهذه أشجارٌ يصل قطرها إلى مترٍ تقريبًا، فكسرها. كسرها من أعلى. اقتلعها من جذورها.

لقد حطمهم على الأرض. أي مكان هناك يمر به الطريق مباشرةً، كنا سنكون هناك، لكننا لم نكن. لأنه، بتدبير إلهي، وبنفس الإله الذي أرسل الرياح، أرسلنا الله إلى مكان آخر.

لذا، لم نكن في الوضع الذي كنا سنكون عليه عادةً في تلك الظروف. لذا، ليس من الخطأ أن نطلب جزاءً كاملاً في النهاية. مهما كان معنى ذلك عند الله، ليس من الخطأ أن ندرك أن هناك عملاً يجب القيام به.

إنه عملٌ مجيد، ولكنه عملٌ في حد ذاته. ولكن بالإضافة إلى إتمام العمل الذي نقوم به الآن، والذي، كما تعلمون، نتعلم إنجازَه في أعمالنا اليومية. إنه لأمرٌ مجيد أن نعيش للرب، ما دام يمنحنا الطاقة، وما دام يمنحنا القدرة على التفكير، وربما على الحركة، وعلى العمل باسمه.

لكن هذا التعويض، إن جاز التعبير، لا يُقارن بما سنحصل عليه عندما نراه كما هو. فلننتقل إذًا إلى التحذير. "من الآيات 9 إلى 11: يا كل من يتقدم، هذا يتعلق بحذرِك من أنفسِك ومن المُضِلِّين.

كل من يتقدم ولا يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. من يثبت في التعليم، تثبت هذه الكلمة، ويبقى ثابتًا، متأصلًا، ثابتًا. من يثبت في التعليم، فله الآب والابن معًا.

إن جاءكم أحدٌ ولم يأتِ بهذا التعليم، فلا تقبلوه في البيت ولا تُسلِّموا عليه. لأن من يُسلِّم عليه يُشارك في أعماله الشريرة. وهكذا، فإنَّ هذه الكلمات، كما هو الحال في جميعها، محلٌّ جدلٍ في الأدب.

لكنني سأفهم ذلك على أنه يعني أي شخص مذنب بما يحذر منه يوحنا. يمكن تمييز يوحنا والرسالة الرسولية هناك جسد اعتراف، وهناك رسالة، وهناك وصايا، وهناك حضور اجتماعي، وهناك حضور مادي، وهناك حضور لاهوتي لله.

إذا خرجتَ عن هذا النطاق، فأنت مُضَيٌّ قُدَمًا. وهو يُحدِّد حتى ما يعنيه بالكلمة، ولا يلتزم بتعليم المسيح. أينما ذهب، مفاهيميًا، ولوجستيًا، وجسديًا، أينما ذهب، فإنَّ هذا يُخرجك عن تعاليم المسيح.

وقد يكون هذا تعليم المسيح، أو تعليم المسيح نفسه، أو كليهما. عندما تتجاوز هذا، لا تجد الله. هذا هو الجزء الأول من هذا التحذير.

ثانيًا، التعليم هو الحقيقة. فهو يذكر الحقيقة كثيرًا، والتعليم كلمة أخرى تُعبّر عنها. تعليم المسيح، والتعليم عنه، وهذا التعليم وهذه العقيدة، دليل على امتلاك الله من عدمه.

سواءً أكانوا يمتلكون الله أم لا؟ الآن، كما سأكرر في المحاضرة القادمة، سأشير إلى أهمية هذا التعليم، وكيف أن تعاليم الناس، بحكم تعريفها، قد تُبعدهم عن نطاق ملكوت المسيح، لأنهم لا يقبلون المسيح الذي علَّمه الرسل والذي يوصينا به الكتاب المقدس. لذا، تُحدِّر هذه الآيات من الخروج عن هذا النطاق.

إنها تُحدِّرنَا من الانحراف عن الحقيقة نفسها. ثم هناك كلماتٌ عن التحية أو الاستضافة. وأعتقد أنها تُشير إلى المُبشِّرِينَ المُتجَوِّلِينَ والمُبشِّرِينَ وعمال الكنيسة، مثل غايوس، الذي يُشاد به لاستضافته

في رسالة يوحنا الثالثة، الأصحاحات ٥، ٦، ٧، و٨. كما تعلمون، هناك إخوة يأتون إلى يوحنا. ذهب الإخوة إلى غايوس، وقال يسوع: "يجب أن تُسلموا على هؤلاء الناس." كانوا ذاهبين

إنهم يخرجون باسم المسيحية. ولن يُساءلوا بالسماح لمعادي المسيحية باستضافتهم، لأن ذلك سيُلزِمهم بالتنازل عن شهادتهم للمسيح. فحيثما يزدهر الإنجيل، سيوجد دائماً منافسون ومزيفون

،وعلينا أن نقرر من سندعم، ومن سنعتز به كإخوة في الإيمان. لأنه من المفترض أن نجعل الجميع تلاميذاً، وأن يكون لنا تأثير مسيحي عليهم

ولا نُعامل من تعرف أنهم مسيحيون بنفس الطريقة التي تُعامل بها من تعرف أنهم ليسوا مسيحيين أو ليس لديك سبب للاعتقاد بأنهم مسيحيون. لذا لا أعتقد أن هذا يُجيب على السؤال مباشرةً. إذا كان لديك أخ أو أخت، أو أحد والديك، فهم ليسوا مسيحيين، ويرغبون في زيارتك

لا أعتقد أن هذا يتعلق بتحتيتهم أو السماح لهم بالمبيت في المنزل لأنهم ليسوا مسيحيين. لطالما سببت هذه الآيات قلقاً بالغاً، إذ يقول الناس: "هذا الصديق يريد زيارتي، لكنه ليس مسيحياً." وهذا يعني أنني لا أستطيع استقباله في منزلي

أعتقد أن سياق رسالتي يوحنا الثانية والثالثة يتحدث عن تحية أخ مسيحي أو دعم عمل أيٍّ من هؤلاء الناس. جعل بيتك بؤرةً تبشيريةً للمخادعين. أو دعم من لا يعلمون تعاليم المسيح بنشاط في رسالتهم

إذن، هناك بعض الغموض حول كيفية تطبيق هذا. وإذا كنت تواجه صعوبة في ذلك، فأحثك على التحدث مع قادة القساوسة لمعرفة كيفية تطبيقه في منطقتك. ففي كثير من أنحاء العالم، لدينا الكثير من اللاجئين

لدينا من يأتون ويذهبون، ونعتبرهم إخوة وأخوات. ومن نستضيفهم؟ لكننا لا نعاملهم كمسيحيين في حد ذاتهم، بل كأشخاص يدعونا الله لفعل الخير لجميع الناس، وخاصةً لأهل الإيمان

ثم قال: وداعاً. وأوشك على وداعك في هذه المحاضرة. مع أن لدي الكثير لأكتبه لك، إلا أنني أفضل عدم استخدام الورق والحبر

بل أرجو أن آتي إليكم وأتحدث إليكم وجهاً لوجه حتى يكتمل فرحنا. أبناء أختكم المختارة، وأعتبرهم أبناء الكنيسة المحلية التي يمثلها يوحنا، أو المؤمنين أينما كان يوحنا، الذين يشكلون كنيسة، جماعة المؤمنين أبناء تلك الكنيسة، أعضاءها، يُسلمون عليكم. هذا يُكرر إلى حد كبير خاتمة رسالة يوحنا الثالثة

إنها قريبة جداً من نفس الصياغة. بالتأكيد، نفس الفكرة. وإكمال الفرح طريقة رائعة لإتمام هذه المحاضرة

يُردد الفرح الكامل صدى المشاعر المتعلقة بيسوع في الإنجيل الرابع. وسنرى أيضاً أنه في رسالة يوحنا، التي نسميها يوحنا الأولى، يكتب يوحنا الأولى ليكون فرحنا أو فرحكم كاملاً. لكن التلميذ الحبيب، يوحنا بن زبدي. كاتب رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، يحمل جزءاً هاماً من تراث ما شاركه هو ويسوع

في الواقع، نرى هذا أولاً في يوحنا المعمدان. في إنجيل يوحنا، الإصحاح الثالث، يقول يوحنا: "مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ". وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحاً عظيماً لصوت العريس.

إذن، فرحي هذا قد اكتمل الآن. ثم يُكمل قائلاً: ينبغي أن ينمو هو، مُشيرًا إلى المسيح، وأن أنقص أنا. أما فرح يوحنا فكان كاملاً برؤية وعد الله في المسيح، الذي كان هو مُبشّره، إذ رأى ذلك الوعد مُتحققاً.

ثم لاحقاً، في خطاب العلية ليلة إيسلأمه، قال يسوع لتلاميذه: "قلتُ لكم هذا ليكون فرحي فيكم ويكون فرحكم كاملاً". تذكروا أن بولس كتب أن للروح القدس بعض العلامات. فهناك دليل على حضوره في حياة الإنسان.

والدليل الأول هو المحبة. والدليل الثاني، وهو نتاج الروح القدس الثاني، يُسمى ثمرًا، كما ورد في غلاطية ٥. أما الثمرة الثانية للروح فهي الفرح. المحبة، الفرح، السلام.

يقول يسوع: "الحق الحق أقول لكم"، وهذا في إصحاح يتحدث فيه عن الاضطهاد. ستبكون وتنوحون، لكن العالم سيفرح. تعلمون، عندما مات يسوع، أسعد الكثيرين، وحطم تلاميذه تمامًا.

ستحزنون، لكن حزنكم سيتحول إلى فرح. يُشبه ذلك بامرأة تُرزق بطفل. عندما تلد، تحزن لأن ساعتها قد حانت.

لكن بعد أن تُنجب طفلها، لا تعود تتذكر ألم الفرح بولادة إنسان. الأمهات يرغبن بشدة في أطفال وجدات أيضاً، بل وأجداد وجدات أجداد إن كانوا لا يزالون على قيد الحياة. الأطفال الجدد يجلبون فرحاً عظيماً، غالباً بعد عناء كبير.

لأن الولادة ليست صعبة فحسب، بل أحياناً يُسبب الحمل الكثير من التوتر والمعاناة. كذلك أنت الآن. تشعرين بالحزن. يسوع في العلية.

، إنه يُخبرهم بكل ما سيحدث من شرور لا يفهمونها. أنتم الآن في حزن، ولكني سأراكم مجدداً، فتفرح قلوبكم. ولن ينزع أحد فرحكم منكم. حتى الآن، لم تطلبوا شيئاً باسمي.

اطلبوا تُعطوا، ليكون فرحكم كاملاً. ها هي ذي العبارة مجدداً عن اكتمال الفرح. وأخيراً، في ما يُسمى بصلاة يسوع الكهنوتية العظمى في يوحنا ١٧، يقول للآب: "ولكن الآن أنا آتي إليك، وأقول هذا في العالم، ليكتمل". فرحي فيهم، أي ليُكملة أتباعي.

لذا، أترككم مع هذه الملاحظة، وهي أن دراسة رسائل يوحنا عملٌ بحد ذاته. الاستماع إلى المحاضرات عملٌ بحد ذاته. إلقاء المحاضرات عملٌ بحد ذاته.

مهما كان العمل الذي نقوم به في الرب ومن أجله، وفي شراكتنا معه ومع بعضنا البعض، فإنه يصاحبه فرح. إنه فرح اللحظة، فرح تحقيق وعد الله ونحن نعيش ما يريد أن يقوله لنا من خلال كلمته.

. وأتمنى لكم السلام والفرح في ختام هذه المحاضرة. شكراً لكم.